9. المقدمة الثالثة من الرسالة:

قال الشيخ المصنف رحمه الله: اِعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ، أَنّ الْحَنِيفِيّةَ مِلّةَ إِبْرَاهِيمَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ، مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ. وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النّاسِ، وَخَلَقَهُمْ لَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى) :وَمَا خَلَقْتُ الْجِنّ وَالإِنْسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات: 56).

وَمَعْنَى يَعْبُدُونِ :يُوَحِّدُونِ، وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ التّوْحِيدُ، وَهُوَ: إِفْرَادُ اللهِ بِالْعِبَادَةِ. وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ الشّرْكُ، وَهُوَ: دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ، وَالدّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا). (النساء: 35):

- هذه هي المقدمة الثالثة: بدأها الشيخ رحمه الله بالدعاء لطالب العلم تلطفا منه وترفقا به ورحمة به. ومضمون الجملة الدعائية طلب الرشاد للطاعة أي الاهتداء إليها والاقبال عليها والرغبة فيها، طلبا للأجر والثواب من الله ﷻ، الذي أمر بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. حيث قال الله ﷻ : ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾ محمد ٣٣.

← والرشاد: هو الدلالة على الخير والنفع والاعانة عليه. قال الله ﷻ على لسانه مؤمن آل فرعون:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٣٨ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ٣٩﴾ غافر 38-39

← والمراد بالطاعة هنا: فعل الأوامر واجتناب النواهي، والوقوف عند حدود الله ابتغاء مرضاته ﷻ.

قوله: أن الحنيفية ملة إبراهيم:

الحنيفية: لغة من الحنف وهو الميل في الساقين أحدهما الى الأخرى من جهة الداخل يقال فلان أحنف أي مائل ساقه.

وأما الحنيف: فهو المائل عن الشرك الى التوحيد قصدا.

وكانت العرب تسمى كل تابع لإبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ حنيفا.

قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ النحل ١٢٣

وقَدْ بيَّن شيخُ الإسلام ابْنُ تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ في «المجموع» (9 /319) معْنَى الحَنِيفِيَّة فقال: ﴿الْحَنِيفِيَّةُ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام؛ فَإِنَّ الْحَنَفَ هُوَ إقْبَالُ الْقَدَمِ، وَمَيْلُهَا إلَى أُخْتِهَا؛ فَالْحَنَفُ: الْمَيْلُ عَنِ الشَّيْءِ بِالإِقْبَالِ عَلَى آخَرَ؛ فَالدِّينُ الْحَنِيفُ هُوَ الإِقْبَالُ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ، وَالإِعْرَاضُ عَمَّا سِوَاهُ﴾ اهـ.

وأما الملة: فهي الدين والطريقة والشريعة أي طريقة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ وشريعته التي جاء بها. ونُسبتْ إليه لأنه كان وحده على التوحيد بين قومه وفي زمانه، ودعا الى هذه الملة أباه وقومه وناله من الاذى الشديد منهم فقد هدده أبوه بالرجم والطرد والابعاد كما جاء في القرآن المجيد

قول الله جَلَّ وَعَلَا على لساني آزر أبيه: ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ٤٦﴾ مريم ٤٤-٤٦

ثم شرح الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ هذه الحنيفية ملة ابراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ وبين معناها فقال: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ، مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ. وهذه الجملة التفسيرية هي خبر (أَنَّ) وتقدير الكلام: (أَنَّ الحنيفية ملة ابراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ عبادة الله وحده لا شريك له).

والحق أنَّ الحنيفية ليست ملة خاصة بإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ بل هي ملة جميع الانبياء والمرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ولأن الله جَلَّ وَعَلَا قال فيها: ﴿ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ النمل 123 .

لكن يمكن القول بأن خليل الله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ يعد إمام الحنفاء بدليل قول الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٠ شَاكِرٗا لِّأَنۡعُمِهِۚ ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٢١﴾ النحل ١٢٠-١٢١ ، فهو أبو الانبياء والرسل جميعا، وجملة: مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ هي بدل أو عطف بيان وهي تفسير الحنيفية و قد نسبت إليه: لأنه هو الذي جعلها كلمة ماضية في عقبه.

قال الله جَلَّ وَعَلَا : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ الزخرف ٢٨

← وجوهر هذه الحنيفية: التي هي الاسلام افراد الله جَلَّ وَعَلَا بالعبادة. وحده وعدم الاشراك به وإخلاص العبادة له وحده اعتقادا وقولا وعملا في قليل العبادة وكثيرها.

← والاخلاص: معناه التصفية والتنقية من كل شائبة

كما قال الله ﷻ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ النحل 66.

مُفردا له القصد اثناء آداء العبادة له. قال الله ﷻ: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ١١ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ١٢ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٣ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ١٤﴾ الزمر ١١-١٤.

ولفظ العبادة عند العلماء له معنيان:

1. **معنى لغوي:** يقال هذا طريق معبد إذا كان مذللا من كثرة وطأ الاقدام له، والمراد إنها تتضمن معنى الذل والخضوع واللين ونحو ذلك.
2. **ومعنى اصطلاحي:** وهو اسم جمع لغاية كمال الذل. مع كمال الحب تجاه الرب ﷻ. وذلك اثناء عبادته.

واجمع ما قيل فيه تعريف العبادة قول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ﷺ: ﴿هو اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضها من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة﴾.[1]

أما الفقهاء فيقولون: ﴿هي ما أمر به شرعا من غير اطراد عرفي ولا اقتضاء عقلي﴾.

والمعنيان متلازمان متداخلان متكاملان يحققان الغرض المطلوب.

← والخلاصة: أن العبادة المأمور بها التي تتضمن نهاية كمال الذل مع نهاية كمال الحب من خلال ما يمارسه العبد من عبادات قولية أو قلبية أو عملية.

❖ وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ﷺفَصْلٌ: ﴿الْعِبَادَاتُ مَبْنَاهَا عَلَى الشَّرْعِ وَالِاتِّبَاعِ لَا عَلَى الْهَوَى وَالِابْتِدَاعِ﴾.[2]

❖ قال ابن القيم ﷺ في نونيته:

-وَعِبَادَةُ الرَّحْمٰنِ غَايَةُ حُبِّهِ ❁❁❁ مَعَ ذُلِّ عَابِدِهِ هُمَا قُطْبَانِ

-وَعَلَيْهِمَا فَلَكُ العِبَادَةِ دائِرٌ ❁❁❁ مَا دَارَ حَتَّى قامَتِ القُطْبَانِ

-ومَدَارُهُ بالأَمْرِ أمْرِ رسُولِهِ ❁❁❁ لا بالهَوَى والنَّفْسِ والشَّيطَانِ

[1] العبودية ص:44

[2] مجموع الفتاوى ص 80

قوله: وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها: الناس هنا لفظ عام يطلق على كل مكلف من الانس والجن. وفيه إشارة لتعيين الغاية المقصودة من خلق الانس والجن وهي عبادة الله وحده لا شريك له كما

قال الله ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ٥٧﴾ الذاريات 56-57 .

فجميع الناس أمرهم الله جل وعلا بأن يخلصوا العبادة له سبحانه وتعالى ولا يشركوا به شيئا، وتلك وظيفتهم وعملهم الموكل إليهم المطلوب منهم القيام به على أكمل وجه.

لذلك قال الله ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ الذاريات ٥٦

ثم شرحها بقوله: ومعنى يعبدون أي يوحدون: أي يفردونه بكل أنواع العبادة ولا يشركون به شيئا. وهاك بعضا من تفسير السلف لكلمة يعبدون:

قال مجاهد[1] رحمه الله: ﴿مَعْنَى يَعْبُدُون أَيْ يَعْرِفُوْنِي.﴾

وقال ابن كثير رحمه الله: ﴿فِي مَعْنى يَعْبُدُون إِنَّمَا خَلَقْتُهُم لآمُرَهُم بِعِبَادَتِي لَا لِإحْتِيَاجِي إِلَيْهِم﴾.[2]

وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره: ﴿أَنَّ كُلَّ أَمْرٍ جَاءَ فِي الْعِبَادَةِ فَمَعْنَاهُ اَلْأَمْر بِالتَّوْحِيدِ وَجَاءَ عَنْهُ أَيْضًا أَيُّ لِيُقِرُّوا بِعِبَادَتِي طَوْعًا وَكَرْهًا وَهَذَا اِخْتِيَارُ اِبْنْ جَرِيرْ وَالطَّبَرِي﴾[3]

وقال عبد الرحمن بن سعدي[4] رحمه الله: ﴿هَذِهِ اَلْغَايَةُ اَلَّتِي خَلَقَ اَللَّهُ لَهَا اَلْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَبَعَثَ جَمِيعَ اَلرُّسُلِ يَدْعُونَ إِلَيْهَا اَلْمُتَضَمِّنَةِ مَعْرِفَتَهُ وَمَحَبَّتَهُ وَالْإِنَابَةَ إِلَيْهِ وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهِ وَالْأَعْرَاضَ عَمَّنْ سِوَاهُ.﴾

فأما المؤمن لله وحده المؤمن فإنه يوحد الله ﷻ في الشدة والرخاء وأما الكافر فإنه يوحده في الشدة والبلاء ويكفر به في النعمة والرخاء.

[1] مُجاهِد بْن جَبْر بن عبد الله بن نفيل بن هلال بن كنانة بن حماد بن عباد بن قصعة بن تغلب التغلبي ويُقال :جُبير ت 104 هـ مولى السائب بن أبي السائب المخزومي القرشي .ويعرف اختصاراً في المصادر والكتب التراثية بمجاهد .وهو تابعي وإمامٌ وفقيه وعالمٌ ثقة وكثير الحديث، وكان بارعاً في تفسير وقراءة القرآن الكريم والحديث النبوي.

[2] تفسير ابن كثير رحمه الله : م 465/6

[3] ذكره ابن كثير رحمه الله في تفسيره (م456/6)

[4] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر السعدي الناصري التميمي رحمه الله (1889– 1957م / 1307 – 1376 هـ) ويعرف اختصاراً السعدي ولد في بلدة عنيزة في القصيم شيخ الشيخ بن عثيمين رحمه الله وغيره صاحب التفسير المعروف تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

كما قال الله ﷻ : ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ﴾ لقمان ٣٢

قوله رحمه الله : **وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ التَّوْحِيدُ، وَهُوَ: إِفْرَادُ اللهِ بِالْعِبَادَةِ**.: أعظم أمر صدر من الله ﷻ تجاه خلقه في كتبه التي أنزلها على رسله جميعا وأمرهم بتبليغه هو توحيده ﷻ وعدم الاشراك به.

وقد عرف الشيخ رحمه الله هذا الأمر العظيم: بقوله هو افراد الله بالعبادة أي ان يكون الله ﷻ هو المعبود الحق الذي يستحق أن تصرف إليه كل أنواع العبادة دون غيره. وهو المراد من كلام الشيخ رحمه الله

قال ابن القيم رحمه الله:

فلِوَاحِدٍ كُنْ وَاحِداً فِي وَاحِدٍ ❁❁❁ أَعْنِي سَبِيلَ الحَقِ والإِيمَانِ.

وتوحيد العبادة هو موطن النزاع بين الرسل وأقوامهم، لذلك اهتم المصنف ببيانه في كتابه (**كتاب التوحيد**)، وركز عليه أكثر من غيره بما حشد له من الأدلة الشرعية المتنوعة وهو مضمون كلمة **لا إله إلا الله**.

وقوله رحمه الله: **وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ الشِّرْكُ، وَهُوَ: دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا)**: وجاء ذلك مسطرا في جميع الكتب المنزلة وعلى جميع رسله وانبيائه، ينهون أقوامهم عنه ويحذرونهم عاقبته ومصير أهله

والدليل قول الله ﷻ: ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا﴾ النساء 36 .

وقوله الله ﷻ: ﴿۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ الأعراف ٦٥

فهو أي الشرك:

- أكبر ذنب عصي الله ﷻ به.
- وهو أعظم الذنوب على الاطلاق
- وأقبح القبح وأفسد الفساد

- وأظلم الظلم. كما قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ لقمان ١٣.
- وهو تنقص لمقام الربوبية.
- وهضم لحق الالوهية.
- وسوء ظن برب البرية.
- وهو صرف خالص حق الله ﷻ إلى غيره وعدل غيره من مخلوقاته به وفيه معاندة لله ﷻ واستكبار عن طاعته كما قال الله ﷻ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ الأنعام ١
- والشرك نجاسة معنوية مذمومة: قال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٢٨﴾ التوبة ٢٨.
- قال القيم رحمه الله في نونيته.

والشرك فاحذره فشرك ظَاهر ❁❁❁ ذَا قسم لَيْسَ بقابل الغفران

وَهُوَ اتِّخَاذ الند للرحمن أيًّا كَا ❁❁❁نَ من حَجَرٍ وَمن انْسَانِ

يَدعُوهُ أَوْ يرجوه ثمَّ يخافه ❁❁❁ويحبه كمحبة الديَّان

- وقال غيره:[1]

واحذر شراك الشرك فهي كثيرة❁❁❁شتى المظاهر جمة الأنواع

كم واقع فيها ويحسب أنه❁❁❁في الدين حر العقد رحب الباع

الشرك داء في البرية كامن❁❁❁مستفحل الأضرار والأوجاع

[1] القائل هو محمد العيد آل خليفة رحمه الله أديب وشاعر جزائري. ولد سنة 1904م، في بلدية عين البيضاء بولاية أم البواقي ثم التحق بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها وكان شعره أداة من أدواتها وسجلا لمواقفها وكتابا لتاريخها، وأطلق عليه الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله لقب: أمير شعراء الجزائر

الشرك ستر حيك من نسج الهوى ❁❁❁غطى على الأبصار والأسماع

فاقبس من التوحيد أعظم جذوة ❁❁❁وتمش تحت ضيائها اللماع

❁ وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: ﴿وَبِالْجُمْلَةِ فَالشِّرْكُ وَالدَّعْوَةُ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ وَإِقَامَةُ مَعْبُودِ غَيْرِهِ وَمُطَاعٍ مُتَّبَعٍ غَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: هُوَ أَعْظَمُ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ، وَلَا صَلَاحَ لَهَا وَلَا لِأَهْلِهَا إِلَّا بِأَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَحْدَهُ هُوَ الْمَعْبُودَ، وَالدَّعْوَةُ لَهُ لَا لِغَيْرِهِ، وَالطَّاعَةُ وَالْإِتْبَاعُ لِرَسُولِهِ لَيْسَ إِلَّا، وَغَيْرُهُ إِنَّمَا تَجِبُ طَاعَتُهُ إِذَا أَمَرَ بِطَاعَةِ الرَّسُولِ﴾[1] اهـ.

❁ وقال أيضا رحمه الله في الصفحة: 25 مجلد 15: ﴿مَنْ تَدَبَّرَ أَحْوَالَ الْعَالَمِ وَجَدَ كُلَّ صَلَاحٍ فِي الْأَرْضِ فَسَبَبُهُ تَوْحِيدُ اللَّهِ وَعِبَادَتُهُ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ وَكُلُّ شَرٍّ فِي الْعَالَمِ وَفِتْنَةٍ وَبَلَا وَقَحْطٍ وَتَسْلِيطِ عَدُوٍّ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَسَبَبُهُ مُخَالَفَةُ رَسُولِهِ وَالدَّعْوَةُ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ تَدَبَّرَ هَذَا حَقَّ التَّدَبُّرِ وَتَأَمَّلْ أَحْوَالَ الْعَالَمِ مُنْذُ قَامَ إِلَى الْآنِ وَإِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ وَجَدَ هَذَا الْأَمْرَ كَذَلِكَ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ وَفِي حَقِّ غَيْرِهِ عُمُومًا وَخُصُوصًا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ﴾ اهـ.

❁ قال أحدهم:

٢٠ – وأتْبَعَ التَّميميْ كُلَّ سَائلٍ ❁❁❁ بذي الثلاثِ جُملةِ المسائلِ

٢١ – فأوَّلاً نقُولُ : إنَّ ربَّنَا ❁❁❁ أتمَّ فينَا خَلْقَنَا ورِزقَنَا

٢٢ – ولمْ يَدَعْنَا يا ذَوي العقولِ ❁❁❁ بلا نبيٍّ داعٍ لوْ رَسُولِ

٢٣ – فَمؤْمِنٌ بالوَّسْلِ فيسَعَادَةٍ ❁❁❁ومَنْ عَصى ففي لَظىً وَقَّادَةِ

٢٤ – بسورةِ (المـــزَّمِّـــلِ) الدَّليلُ ❁❁❁ وأخْذُهُ إلهُنا وربُّ

٢٥ – وثانياً فقدْ نهَى العِبَادَا ❁❁❁أنشيُرْ كوا بربِّنا الأنْدَادَا

٢٦ – لا مَكٌ مُقَرَّبٌ يجوزُ ❁❁❁ولا نبيٌ مُرْسلٌ يحوزُ

٢٧ – دليلُهُ مِنْ آيةِ (الجِنِّ) أتى ❁❁❁فَافْهَمْ هُدِيتَ ما أقولُ يافَتى

٢٨ – وثالِثا أنَّ الَّذي أطَاعا ❁❁❁الربَّ والرَّسولَ ثم لضَاعَا

[1] (م ف/15/24–26)

٢٩ –مُحَرَّمٌ عليه أنْ يُوَالي ❁❁❁مُعَانِداً ولوْ مِنْ العِيالِ

٣٠ – دليلُهُ أوَاخِرُ (المُجادِلَهْ) ❁❁❁فَلْسْمَعْ كُفيتَ وتُذْكَرَنَّ بَاذِلَهْ

٣١ – وبعد ذا فاعْلَمْ أخِي في اللهِ ❁❁❁واحْذَرْ بِأَنْ تُلَقَّبَنْ بالّلاهي

٣٢ – أنَّ الحَنِفيَّةَ في اعْتِقَادِ ❁❁❁ أنْ تَعبُدَ اللهَ بلا عِنَادِ

٣٣ – وشرطُهُ الإخلاصُ مِنْ أساسِ ❁❁❁مِنْ جِنَّةٍ مَخْلُوقةٍ أوْ نَاسِ

٣٤ – دَليلُهُ في (الذاريات) يُقْرا ❁❁❁ فَاعْمَلْ بهِ مُجاهِدًا لِتَرْا

٣٥ – وَأعْظَمُ الَّذي أرادَ اللهُ ❁❁❁ توحيدُه فَمَنْ أبَى قَلاَهُ

٣٦ – وَوَصْفُهُ الإفْرَادُ بالعِبادَهْ ❁❁❁ فَقُمْ بِهِ لِتُكْرَمَ الزِّيَادَهْ

٣٧ – ضِدُّهُ الشركُ بلا تَرَدُّدِ ❁❁❁ ومَنْ وَعَى مَقَالتي فَقَدْ هُدِي

٣٨ – دليلُهُ بسورةِ (النِّسَاءِ) ❁❁❁ وخَلِّ حتْماً مكْمَنَ البَلاءِ [1]

[1] إسراج الخيول بنظم القواعد الأربع وثلاثة الأصول